المحاضرة الثانية

العلاقة بين الفلسفة والعلم

العلاقة بين الفلسفة والعلم قديمة ، منذ نشوء **الفلسفة اليونانية** ، فهذا **(طاليس)** كان فيلسوفاً وعالماً (عالماً بالمعنى القديم لكلمة علم ، كافتراض أصل العالم من ماء)، و**(فيثاغورس)** كان رياضياً وفيلسوفاً ، وكان **أفلاطون** يطلب دراسة علم الرياضيات فضلاً عن الفلسفة فقد كتب على باب أكاديميته (لا يدخل علينا إلا من كان رياضياً) ، وكان **أرسطو** له مؤلفات في الحيوان، والنبات ، والطب، وغيرها.

وظل هذا الأرتباط في **العصر الوسيط** بين الفلسفة والعلم، **فالكندي** كان عالماً وفيلسوفاً أهتم بالرياضيات ، والطبيعة، **وابن سينا** كان فيلسوفاً مشهوراً في كتابه (القانون في الطب).

إلا أن هذه العلاقة بين الفلسفة والعلم -**في العصر الحديث**- بدأت تتصدع إذ أخذت العلوم تنفصل عن الفلسفة، ولا سيما بعد ظهور **(فرانسيس بيكون)** ، بل وظهور التيار التجريبي بقوة، فاستقلت الفيزياء اولاً في **القرن السابع عشر** بفضل جاليلو، وديكارت ، ونيوتن لأنهم رأوا ضرورة أسناد أبحاثهم إلى الملاحظة والتجربة.

أحد الأمثلة البارزة هو **اكتشاف اسحق نيوتن** قانون الجاذبية الأرضية بعد ملاحظة عادية له وهي رؤية تفاحة تسقط من شجرتها إلى الأرض.

وانفصلت الكيمياء على يد **(لافوازييه)** ١٧٩٤، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر استقل علم الاجتماع على **يد (أوجست كونت).**

وهكذا بدأت تتحد معالم تيار تجريبي جديد يفصل العلوم الجزيئية (العلوم الطبيعية، والرياضية) عن العلم الأم (الفلسفة) ، وبهذا فإن الرغبة الحقيقية في الفصل بين الفلسفة والعلم ظهرت لدى العلماء في القرن السابع عشر ، لأنهم اخذوا يستخفون من أي بحث لا يستخدم المنهج التجريبي ، **وفي القرن التاسع عشر** وجد العلماء أن الفلسفة قد ابتعدت عن الواقع في كثير من نظرياتها.

إلا أنه في القرن العشرين عاد الوفاق في العلاقة بين الفلسفة والعلم لأن الانفصال يسبب ضرراً لكليهما ، فدعى **غاستون باشلار** (١٨٨٤- ١٩٦٢)، إلى الربط بين الفلسفة والعلم في قوله : على الفيلسوف ان يكون على صلة بالتجارب العلمية ، وأن يأخذ العلماء أهمية للمذاهب الفلسفية النقدية ، لأن الانفصال بيّن الاثنين لن يكون في مصلحة أحدهما.

وعليه يمكن تعريف **فلسفة العلم :-** بانها فرع من الفلسفة يركز على دراسة طبيعة العلم، وأسسه، وطرقه، والتحقيق في مفهوم العلم ذاته. تتناول فلسفة العلم مجموعة من الأسئلة، مثل: ما هي الطرق المناسبة لاكتساب المعرفة العلمية؟ وما هو الفارق بين العلم وغير العلم؟ وما هو دور النظرية والتجربة في عملية بناء المعرفة؟ تهدف فلسفة العلم إلى فهم طبيعة العلم وتحليل أساليبه وقيمته وتأثيره على المجتمع والبشرية بشكل عام.

أعداد/ م.م سندس عبد الرسول 2024/4/26